اسرائيل كيانا فلسطينيا في ارض فلسطين وهي التي كان هدفها دوما تصفية الشعب الفلسطيني وليس فقط قضيته . ذلك ان الوسيلة الجديدة التي ابتدعتها اسرائيل بعد ١٩٦٧ هي هذا الكيان بذاته وبكل معطياته التي سبق شرحها . فبالاضافة الى الانقسامات الشديدة التي تتوقع اسرائيل قيامها بين ابناء هذا الشعب ، قبيل قيام هذا الكيان وفي اعقابه ، فان « هونج كونج » او « اليابان » او بمعنى أصح « البانتوستان » الفلسطينية لن تظل فلسطينية الا للفترة اللازمة لوصول العدد الكافي من المهاجرين اليهود الجدد الذين سوف يتولون تباعا استلام الاعمال التي يقوم بها عرب المناطق المحتلة حاليا والذين سوف يقومون تباعا بالاقامة في بيوتهم واراضيهم بعد هجرتهم منها هجرة طوعية هذه المرة وبحثا عن لقمة العيش شرقي النهر وما هو الى الشرق منه او غربي الساحل وما هو الى الغرب منه .

تلك هي الاهداف النهائية لاسرائيل . وهي التي تخدم مبرر وجودها : اي ان تكون دولة يهودية تتسع للملايين الخمسة عشر من اليهود الذين لا يزالون يقيمون في « المهجر » ان رغبوا جميعا في الهجرة اليها وذلك في نطاق اقليمي يطابق ما امكن حدود الدولة الاسرائيلية الحلم التي سوف يستمر تطويرها بحيث تصبح الدولة الاقوى اقتصاديا وعسكريا من خلال تحويل البلاد العربية الى « مجال حيوي » تستخدم فيه امكاناتها وطاقاتها الانتاجية والفنية والعلمية ، الحالية منها والمستقبلة وبالتالي فرض وجودها على العرب كدولة قائمة لا تقهر ولا تزول .

ولسوف نتحقق هذه الاهداف اذا استمرت الامة العربية كلها عاجزة حتى عن الحركة أو ردة الفعل ازاء كل ما تقوم به اسرائيل من جهد في تفرغ كامل ودون توقف من اجل تحقيقها وخلافا لما يظنه الكثيرون فان اسرائيل بالرغم من هذا التهالك والتسابق العربي الرسمي للوصول الى تسوية سياسية معها عن طريق اي وسيط فانها عازفة عن عقد اية تسوية مع اية دولة عربية قبل استغلال ما تراه فرصة ذهبية لحل العقدة الفلسطينية مرة واحدة والى الابد من خلال الفلسطينيين الذين سقطوا تحت انيابها ضحية التخاذل والعجز وروح الاستسلام العربية وعبر القادة الجدد الذين تأمل في ظهورهم بعد استكمال الانتخابات البلدية والاقليمية في الضفة الغربية .

الا انه بالرغم من كل النكسات والهزائم التي نعيش آثارها والمأزق السياسي والقومي الرهيب الذي يلف الدنيا العربية يبقى زمام المبادرة للخروج من هذا المأزق في يد ابناء فلسطين . هم وحدهم وبالرغم من كل ما اصابهم ، لا يزالون قادرين على الحركة ، شرط ان تتجه هذه الحركة الى الداخل لتحول قبل كل شيء دون وقوع الكارثة .

في حياة عبدالناصر ألقت الامة العربية المسئولية كلها على اكتافه . وكانت أكبر من أن يتحملها فقضى . ووقفت الامة صامتة منذئذ بلا حراك . وكذلك فعلت عندما بدا ان البديل هو حركة المقاومة الفلسطينية الى ان حدث لها ما حدث فتحول الصمت الى ما يشبه الشلل في أجزاء الجسد العربي بأكمله . ولقد حان الوقت لكي تبعث الحياة في هذا الجسد . أفليس اجدى ان يترك لعوامل الطبيعة وحب البقاء وضرورات المستقبل ان تفعل فعلها فيه حتى يستقيم وينهض على قدميه ؟